[129] أربعمائة رجل، فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقع ثوبه، ومنهم من يتفلى (1) وكان رسول ا صلى ا عليه وآله يرزقهم مدا مدا من تمر في كل يوم. فقام رجل منهم فقال: يارسول ا التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا فقال رسول ا: أما إني لو استطعت أن اطعمكم الدنيا لاطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان، ويغدو أحدكم في قميصة و يروح في اخرى، وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة (2) فقام رجل فقال: يا رسول ا أنا إلى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو ؟ قال صلى ا عليه وآله: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنكم إن ملاتم بطونكم من الحلال، توشكون أن تملاؤها من الحرام. فقام سعد بن أشج فقال: يارسول ا ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال الحساب والقبر، ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته، فقال: يارسول ا هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال: لا ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا اجازيها ولا جزءا من سبعة، فقال سعد بن أشج إني اشهد ا واشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل علي حرام [والاكل بالنهار علي حرام، ولباس الليل علي حرام، ومخالطة الناس علي حرام وإتيان النساء علي حرام] (3) فقال رسول ا: يا سعد لم تصنع شيئا كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، إذا لم تخالط الناس، وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة. نم بالليل، وكل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهبا أو حريرا أو معصفرا، وآت النساء. يا سعد اذهب إلى بني المصطلق فانهم قد ردوا رسولي فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: كيف رأيتهم ؟ قال: خير قوم ما رأيت قوما قط أحسن أخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: إنه لا ينبغي لاولياء ا تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء

---

(1) تفلى: أي نقى رأسه وثيابه من القمل ونحوه. (2) نجد البيت - من باب التفعيل - زينه وعبارة اللسان: نجدت البيت: بسطته بثياب موشية. (3) زيادة من المصدر.